Journal of Arabic Research
EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2024)
Date of Publication: 30-June 20234
HEC Category: Y (July 2023-2024)

Article	إشكاليات الترجمة في الوطن العربي: آليات تقنينها وعوامل الكفاءة فيها وواقعها أدبيًا وعلميًا **Translation Problems in the Arab World: Codifying Mechanisms, Efficiency Factors and Literary and Scientific Reality**
Authors & Affiliations	**Fouad Abdel Muttalib** Prof of Literary Criticism, Deptt of English Language and Translation, Faculty of Arts, Jerash University,Jordan **Mohammed Amin Al-Hawamdeh** Associate Prof of Translation Studies, Departt of English and Translation, Faculty of Arts, Jerash University, Jordan
Dates	Received: 05-05-2024 Accepted: 01-06-2024 Published: 30-06-2024
Citation	**Fouad Abdel Muttalib**, **JordanMohammed Amin Al-Hawamdeh** , 2024 إشكاليات الترجمة في الوطن العربي: آليات تقنينها وعوامل الكفاءة فيها وواقعها أدبيًا وعلميًا [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].
Copyright Information	إشكاليات الترجمة في الوطن العربي: آليات تقنينها وعوامل الكفاءة فيها وواقعها أدبيًا وعلميًا **Fouad Abdel Muttalib**, **JordanMohammed Amin Al-Hawamdeh** , is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

Abstract

Translation is not a bridge to cross into homogeneous cultures, but rather a means to reach other different cultures and understand their diversity, and the diversity of our Arab cultures as well. We thus know ourselves through our knowledge of others. The path we embark on in knowing it has an immense impact on realizing the self in a deeper way in order to reshape it according to new visions that are not achieved easily without difficulties and problems standing in the way of translators when translating and localizing in various fields of knowledge. There are noticebly several problems and challenges in the field of translation in several specializations. This research addresses some of these difficulties, challenges and problems by discussing four main topics and related sub-issues in two categories: a) theoretically, by addressing the inadequacy of mechanisms for codifying the status of translation and factors of translation efficiency in the Arab world, and b) appliedly, by addressing the reality of literary and scientific translation from where translating poetry and the centrality of reference is possible. These topics were addressed by professors who taught translation and conducted research in Arab and Jordanian universities and institutions for many years at all levels of education. They presented some of these problems, expressed their opinions on them, and proposed solutions to them in a research manner that was open to discussion and give and take process in order to reach useful and acceptable formulas that address these challenges in order to overcome them and move forward in this field. This study addresses these opinions and solutions through a descriptive, analytical and evaluative method. Its recommendations indicate the need for tangible local and Arab efforts to reach a better reality that we aspire

to professionally and cognitively, to establish sound and unified foundations for translating literary and scientific terminology, and to set the foundations for the necessary training in a way that expands the work horizons of Arab translators, especially in light of the rapid growth witnessed in language and translation services that embraces many opportunities which qualified linguists can seize.

Keywords: Translation problems, codification mechanisms, efficiency factors, Arab reality, scientific and literary terminology.

ملخص الدراسة[1]

ليست الترجمة جسرًا للعبور إلى ثقافات متجانسة، بل وسيلةً للوصول إلى الثقافات المختلفة الأخرى وفهمِ تنوعِها، والتنوع الخاصّ بثقافاتنا العربية. فنعرف أنفسنا من معرفتنا للآخر. والسبيل الذي نخوضه في معرفته له أثر كبير في إدراكِ الذات بصورة أعمق لإعادة تشكيلها وفق الرؤى الجديدة التي لا تتحقق بيسر وسهولة من دون صعوبات وإشكاليات تعترض سبيل المترجمين عند النقل والإنجاز في مختلف حقول المعرفة. وثمة إشكالات وتحديات كثيرة في ميدان الترجمة نلاحظها بوضوح وفي تخصصات عدة. ويتصدى هذا البحث لبعض تلك الصعوبات والتحديات والإشكاليات عبر مناقشته أربعة موضوعات رئيسة وما يتصل بها من قضايا فرعية في فئتين اثنتين: أ) نظريًا، بمعالجة عدم كفاية آليات تقنين وضع الترجمة وعوامل الكفاءة الترجمية في الوطن العربي وب) تطبيقيًا، بتناول واقع الترجمة الأدبية والعلمية من حيث إمكانية ترجمة الشعر ومركزية المرجعية. وقد تناول هذه الموضوعات أساتذة درَّسوا الترجمة وأنجزوا أبحاثًا في جامعات ومؤسسات عربية وأردنية سنوات طويلة في سائر المراحل الدراسية. حيث عرضوا بعضها وقدموا آراءهم فيها واقترحوا حلولاً لها على نحو بحثي قابل للنقاش والأخذ والعطاء في سبيل الوصول إلى صيغ مفيدة ومقبولة تخاطب تلك التحديات لتجاوزها والمضي قدمًا في هذا المجال. يتطرق البحث إلى تلك الآراء والحلول من خلال طريقة وصفية وتحليلية تقويمية. وتفيد توصياته بضرورة تضافر الجهود وطنيًا وعربيًا للوصول إلى واقعٍ أفضلَ نتطلع إليه مهنيًا ومعرفيًا، ووضع أسس سليمة وموحدة لترجمة المصطلح الأدبي والعلمي، وضبط أسس التدريب اللازم بما يُوسع أفق العمل لدى المترجمين العرب سيما في ظل ما تشهده الخدمات اللغوية والترجمية من نمو سريع يحتضن الكثير من الفرص التي يمكن للغويين المؤهلين اغتنامُها.

الكلمات الدالة: إشكاليات الترجمة، آليات التقنين، عوامل الكفاءة، واقع الترجمة في الوطن العربي، المصطلح العلمي والأدبي.

[1] تستند الدراسة الحالية على مجموعة المقالات شارك بها أساتذة مختصون في دراسات الترجمة في العدد 403 من مجلة "أفكار" إصدار وزارة الثقافة الأردنية.

المقدمة[2]

تكمن مشكلة دراسة الترجمة في أنها تتردد حائرة تتنقل بين نظريات يدرِّسها الأساتذة وتطبيقٍ يمارسه المترجمون ويستند أساسًا إلى الفن عند النقل واستعمال اللغة. فالترجمة في دراستها أفكار وقواعدُ ونظرياتٌ، وفي تطبيقها أساليبُ ومهارات وتقنيات، وثمة بون شاسع يفصل بين الجانبين. فيلزم التقنين بما يفيد بضرورة وضعِ أحكام وضوابط دقيقة للترجمة على الصعيدين الأكاديمي والمهني، وتحديد معنى الكفاءة لدى المترجمين عربيًا ووطنيًا ومعالجةِ التحديات التي تعترضهم (عبدالمطلب، 2022). ويمكن هنا القول إنها في الترجمة جملةُ الكفايات والمعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة للعاملين في هذه الصناعة الحيوية، والتي تشهد تطوراً تقنياً أدى إلى بروز متطلبات ومشكلاتٍ جديدة، تستلزم تدريب المترجم (العربي) بمساقات قصيرة الأجل وفق خطط متجددة وممارسات طويلة الأمد ببرامجَ وتدابيرَ رسميةٍ. أما تطبيقيًا، فتتناول هذه الدراسة صعوبات ترجمة النصين الأدبي والعلمي. فلعل ترجمة الشعر مثلًا تختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى لأنها تتناول نصوصَ المعاني والرموز والإيحاءات، وهي جميلة التعابير والألفاظ، وهذه هي الحالة المثالية التي يكون فيها المترجم مؤلفًا والترجمةُ تمنحك موسيقى القصيدة نفسها بكلماتها. وهنا نؤكد ضرورة اللجوء إلى الترجمة بكونها منفذاً حيوياً للتواصل بين الحضارات المختلفة: ويمتاز الأمر هنا في السياق العلمي بوجه الخصوص. وما كان هذا ليتم لولا الترجمة وجهود المترجمين، فهي عملية حضارية في المحصلة أوجدتها ضروراتُ الاحتكاك بين الشعوب ذات اللغات المتباينة بغرض التكامل والتجانس في إغناء التجربة المعرفية والإنسانية ودفعِها على طريق التقدم والرقي الحضاري العام.

2. أما نظـــــريًا

1.2 عدم كفاية آليات تقنين وضع الترجمة أكاديميًا ومهنيًا[3]

يختلف الناس كثيراً حين يتصدون لموضوع يبدو سهلاً نظريًا، لكنهم حين يخوضون في تفاصيله، يجدون أن هذه المسألة هي من الأمور التي تحتاج إلى جهد كبير، ويدلي كل بدلوه بين متفق ومخالف. هذا الموضوع هو الترجمة التي تبدو للكثيرين أمراً سهلاً وفي متناول اليد، إلا أننا حين نتناول تفاصيله بعمق وتفصيل وتمحيص وتحليل علمي، نجد أن الترجمة فعلياً هي من أكثر الأنماط اللغوية تعقيداً، رغم أنها قد تبدو غير ذلك في ظاهرها الشكلي، حيث لا يزال هناك من يظنون أن الترجمة قرار يتخذه أحدهم ليصبح مترجماً بين عشية وضحاها (العبـــاس، 2022). وهذا الأمر هو في الواقع لم يأت من فراغ، بل يعود إلى أسباب كثيرة نكاد نلمسها في وطننا العربي بشكل العام حتى لو كان هناك بعض التفاوت النسبي من بلد إلى آخر، ولكنها في المحصلة النهائية لا يكاد يخلو منها أي بلد عربي ويأتي في مقدمة هذه الأسباب عدم كفاية آليات تقنين

[2] الأستاذ الدكتور فؤاد عبدالمطلب، كلية الآداب، جامعة جرش، الأردن.
[3] الدكتور سليمان العباس، الجامعة العربية المفتوحة، فرع الأردن.

وضع الترجمة دراسياً ومهنياً. إننا حين ننظر ملياً في وضع الترجمة في جامعاتنا، نجد أن هناك الكثير من الجوانب السلبية التي تجعل خريج الترجمة سواء أكانت تخصصاً دقيقاً أم ضمن تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها، ليس في المستوى المطلوب بالنسبة إلى الشهادة التي يحملها بل على صعيد الممارسة أيضاً. ويأتي في مقدمة هذه الجوانب السلبية أسس وشروط القبول التي لا تعطي تخصص الترجمة وضعها الخاص، فيتم قبول الراغبين في دراسة الترجمة بكل بساطة ودون معايير مدروسة لاختيارهم، وتُعامل كأي تخصص ضمن العلوم الإنسانية.

وهذا لا يعني انتقاصاً من قيمة التخصصات الأخرى، فلكل تخصص أهمية تتناسب مع مجاله، إلا أن كون الترجمة تجمع بين النظرية والتطبيق بشكل كبير جداً، يجعلها تختلف عن كثير من التخصصات التي ينصب جهد الطالب على دراستها وحسب:

1. فتخصص الترجمة ينبغي أن يتم التمهيد له من خلال **تدريس مكثف لعدد من المواد التأسيسية** التي تؤهل الطالب للوقوف على أرضية صلبة تعوضه عما فاته خلال فترة وجوده في المدرسة، خاصة أن مناهجنا المدرسية في وطننا العربي تعتمد بنسبة أو بأخرى على الجوانب التلقينية وليس على آليات تطوير المستوى التفكيري التحليلي لدى الطالب. وهناك جانب آخر لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار، وهو أن خططنا الدراسية في جامعاتنا وخاصة التي تطبق نظام اختيار المواد الدراسية، تفرض على الطالب دراسة مواد كثيرة لا علاقة لها بتخصص الترجمة، فتكون دراسة هذه المواد عبأ عليه وتجري على حساب تحصيل الطالب في تخصصه. ويقول الكثيرون حين يحاولون تسويغ وجود العدد الكبير من المتطلبات، إن الطالب بحاجة إلى معرفة ثقافية عامة يحصل عليها من خلال المواد العامة التي يدرسها كمتطلبات جامعية. والحقيقة أننا نجد أن كثيراً من هذه المواد يمكن دمجها بكل يسر وسهولة، لذلك لنفسح المجال لوجود المواد ذات الصلة الجوهرية بتخصص الترجمة. ومن هنا، فإن خططنا الدراسية في جامعاتنا العربية، بحاجة إلى إعادة نظر.
2. وهناك ظاهرة أخرى ينبغي الإشارة لها نظراً لوجودها في الكثير من جامعاتنا وهي أن كثيراً من **الذين يعملون على تدريس الترجمة، هم في الواقع ليسوا مترجمين**، فينطبق عليهم في هذه الحالة القول المأثور بأن فاقد الشيء لا يعطيه. حين يكون مدرس الترجمة مترجماً تطبيقياً، فإنه في هذه الحالة يعطي طلبته خلاصة تجاربه الميدانية، وليس مجرد سرد نظري لما لديه من معلومات. وهذا ما يؤكده القول المعروف بأن الترجمة علم وفن في آن معاً. وهذا يعني أن المترجم حتى لو كان لديه إلمام كاف بالجوانب اللغوية النظرية، إلا أنه ينبغي أن يكون لديه قدرة فنية لعرض ما يقوم بترجمته بأعلى مستوى فني يضيف جمالاً نوعياً لما يقوم بترجمته. وهنا تجدر الإشارة إلى أن نظام الامتحانات في كثير من جامعاتنا العربية لا يقيس قدرات الطالب الحقيقية، خاصة أن كثيراً من المدرسين يلجأون إلى آلية إبلاغ الطلبة بأن الامتحان سيحتوي على نصوص سبق لهم دراستها خلال الفصل، ونصوص لم يسبق لهم دراستها، وهذا يجعل جهود الطلبة منصبة على حفظ عدد من

النصوص غيباً استعداداً للامتحان. وهناك تطبيق سلوكي آخر نلمسه في كثير من جامعاتنا في عالمنا العربي، وهو منع الطلبة من استخدام المعاجم، مع أن المعجم هو السلاح المشروع للمترجم.

3. ومن المشكلات في واقع الترجمة في وطننا العربي، هو **غياب الجانب التنظيمي المستند لقوانين وآليات ممنهجة**، حتى لا تصبح الترجمة مهنة لا مهنة له. إن هناك عدداً من دولنا لا يزال تطبيق نظام المترجم المعتمد والمحلف غائباً عن أوساطها، حتى أننا في كثير من الحالات نجد تداخلاً كبيراً في مفهوم المترجم المعتمد. الكثيرون يخلطون بين مفهوم المترجم المعتمد ومكتب الترجمة المرخص، رغم أن الفرق كبير جداً بين المفهومين. فمن يحصل على ترخيص من الجهات المعنية لفتح مكتب ترجمة، لا يعني أنه معتمد فنياً ومهنياً. إن المترجم المعتمد هو الذي يجتاز معايير علمية تضعها جهات مخولة من الدولة كالاختبارات العامة، ثم يُقسِمُ من يجتاز تلك الاختبارات قسم المترجم، فيصبح معتمداً ومحلفاً بالمفهوم السليم المتعارف عليه دولياً. إن هذا الإجراء من شأنه أن ينظم المهنة بشكل يضمن نسبة عالية من الدقة، ويبعد عنها المتطفلين عليها حتى لو كان لديهم مؤهل علمي لا يعكسه واقعهم فنياً ومهنياً، فنحن نلاحظ أن عدد الذين يمارسون الترجمة في عالمنا العربي كبير جداً، ولكن مستوى عملهم وأدائهم تنقصه الدقة وجودة الأداء.

4. إننا دون أدنى شك **بحاجة إلى هيئات تنظيمية لمهنة الترجمة** على مستوى الوطن العربي بمجمله، وليس فقط في الدول العربية بشكلها المنفرد. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أننا لا نلمس وجوداً لاتحاد المترجمين العرب الذي تم تأسيسه في بيروت في بداية العام 2002، وكان يُنتظر من الاتحاد أن يكون له دور تنظيمي في توحيد نشاط الترجمة على مستوى الوطن العربي، لكنه للأسف لا نلمس وجوده من خلال الممارسات الفنية التنظيمية رغم أن المؤسسين للاتحاد كانوا يمثلون مختلف الدول العربية. وكنا نأمل حين تم تأسيس الاتحاد أن يكون له ممثلون في كل دولة عربية ليكون المظلة الكبرى التي تستظل بها جمعيات وروابط الترجمة في البلدان العربية، بحيث يتولى الاتحاد التعامل مع الجهات الأجنبية كممثل لجميع البلدان العربية. وكان من المنتظر أن يتولى الاتحاد الإشراف على ما يتم ترجمته في مختلف الدول العربية من أعمال جوهرية كالأدب مثلاً، وإيصالها إلى مختلف دول العالم على أنها نتاج عربي عام وليس نتاج دولة عربية بشكلها المنفرد، حتى نظهر أمام الآخرين بأن لدينا الكثير من الأعمال التي تعكس نشاطاً عربياً موحداً.

وختامًا، فمن الأمور المعتبرة في هذا المقام هو غياب الجهود في توحيد المصطلحات عند الترجمة من العربية وإليها. فلو تمت ترجمة نص علمي من قبل أشخاص مختلفين، فإن القارئ قد يشعر أن الترجمات لا تتفق تماماً. وقد تم طرح مسألة إيجاد معجم عربي موحد للمصطلحات العلمية، ولا يزال الأمل قائماً بأن يتولى مكتب تنسيق التعريب في الرباط تحقيق هذا الإنجاز بالتعاون مع مجامع اللغة، خاصة في عصر تطور العلوم والتكنولوجيا، حيث لا يكاد يمر يوم دون دخول مصطلحات جديدة، سيكون توحيدها أمراً يسهل

مهمة المترجمين والدارسين (العباس، 2022). إن واقع الترجمة وجهود المترجمين في عالمنا العربي يقضيان بضرورة وجود التنسيق المستمر بين كل الجهات المعنية، حتى يصل وضع الترجمة في الوطن العربي إلى المستوى الذي نتوق إليه. كما أن المؤسسات التعليمية أيضاً يمكنها أن تؤدي دوراً حيوياً في إيجاد آليات للتقارب في برامجها الخاصة بالترجمة، وهذا بالتأكيد سيصب في مصلحة الطلبة والعاملين، خاصة أن التطور التكنولوجي جعل الأمور التنسيقية في غاية اليسر والسهولة، وهذا بالطبع لم يكن متوفراً في عصر ما قبل التكنولوجيا.

2.2 تدريب المترجمين وعوامل 'الكفاءة' الترجمية[4]

لعل الكفاءة في أيٍّ من شؤون حياتنا هي القدرة والخبرة، حيث الأولى امتلاك الموارد والثانية حسن استخدامها. وينطبق هذا التعريف على موضوعنا من الكفاءة الترجمية (Translation Competence)، فنقول بأنها المعرفة التامة بلغة ما في مجتمع كلامي متجانس (تشومسكي، 1965) أو الإلمام بلغة أو لغات ثانية أو أجنبية تسمى بالهدف (نيوبرت، 2000). إلا أن إدراج جوانب أخرى كتلك الثقافية والبحثية (بيم، 2003) وغير ذلك مما يضطلع به المترجم من مهام تستلزم أدوات تقنية ما وصفات شخصية معينة ضرورة لاستكمال ذلك التعريف. وعليه يُمكن القول أن الكفاءة في الترجمة هي منظومة الكفايات والمعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة للعاملين في هذه الصناعة الحيوية (أنظر، PACTE, 2009, 2011)، لا سيما في ظل التقارب الواسع بين الأمم وبالتالي تزايد الطلب على خدمات الترجمة والحلول اللغوية. وحيث كان الاهتمام بالمترجمين (أو طلبة الترجمة) وفق ما يتوقعه منهم أرباب العمل أمرًا لازمًا، فقد سعينا في هذه المقالة إلى بيان العوامل الأساسية والمساندة المؤثرة في تدريبهم وصولًا إلى مستوى الكفاءة بما يتلائم وميدان العمل العربي، لا سيما في الأردن. ومن الأهمية بمكان عرض منهجية المشروع البحثي الذي كتبنا هذه المقالة بناءً عليه. فبعد أن استقصينا الأدب السابق فيما يرتبط بمفهوم الكفاءة وتدريب المترجمين، قمنا باستطلاع رأي المعنيين من أساتذة الترجمة وخبرائها في الوطن العربي. حيث تم اختيار أحد عشر (11) أستاذًا أو خبيرًا من الأردن ومصر وفلسطين والعراق ممن ساهموا في أنشطة اطلعوا من خلالها على التحديات المحتملة والتقنيات الممكنة في مجال التدريب (الحوامدة، 2022).

وحيث تمثلت أداة البحث بنموذج مقابلة تم تطبيقه على المشاركين بالصبغة الشخصية أو الافتراضية بداية العام 2022 وتضمنت أسئلة مفتوحة في تدريب المترجمين، جائت:

1. **المساقات قصيرة الأجل** لتمثل الجانب التعليمي من منظومة التدريب الخاص بالمترجمين وتقوم على خطط دراسية متجددة باستمرار. حيث تُعنى هذه المساقات بالمنحيين اللغوي والثقافي كعاملَيّ أساس، كان لكل منهما بندان اثنان. فكان العامل اللغوي مرتبطًا بسلامة اللغة الأولى أي اللغة

[4] الدكتور محمد أمين الحوامدة، جامعة جرش، الأردن.

الأم وهي العربية بالنسبة للمترجم الأردني مثلًا وإتقان اللغة الثانية (أو الأجنبية) وهي الإنجليزية (أو الفرنسية كلغة مستخدمة بشكل ملحوظ في عدد من البلدان العربية). أما العامل الثقافي، فتمثل بمجموع المعرفة العامة التي يمتلكها المترجم كمظلة يؤدي ضمنها مهامه في سوق العمل ثم الاختصاص في فرعٍ (أو فرعين مرتبطين) من المعارف كالنصوص القانونية والتجارية أو الأدبية والدينية أو السياسية والعسكرية وهكذا. ولعلنا نعتبر أن سلامة اللغة الأولى أو الأم ومجموع المعرفة العامة هما أساس الأساس في وضع هذا التصنيف وتنظيمه وأن إتقان اللغة الثانية والاختصاص المعرفي إسناد الأساس. ولو أردنا قياس الكفايات اللازمة للمترجمين والمراد تطويرها في سياق الدراسة الجامعية، فقد نعتبر أن المناهج الحالية لبرامج الترجمة تعزز جوانب دون أخرى. فتجد على سبيل المثال المكونين اللغوي والثقافي واردين بدرجات متفاوتة دون المكونات الأخرى كالتقنية أو الشخصية أو التخصصية أو البحثية. فكانت تلك الأخيرة من تحديات تدريس الترجمة على المستوى الجامعي أو تدريب طلبة الترجمة عليها، مشيرين هنا إلى أربعة أنواع من طرائق التدريب هي المحاضرات العلمية كأطر نظرية والتمارين العملية كجزء هام من المساق والملاحظات الميدانية التي يدونها الطلبة والواجبات التفاعلية بتغذية راجعة منهم. وفي هذا السياق اللغوي والثقافي، فإننا نؤكد على أهمية:

أ. تعزيز المساقات الأكاديمية والتي تُعنى بتدريس اللغة للأغراض الخاصة،

ب. وتوفير الفرصة للمتدرب لتوسيع مداركه المعرفية بما يؤثر إيجابًا على قدراته اللغوية.

وفي إطار آخر مرتبط، فقد كانت البيئة التعليمية بحد ذاتها أحد عوامل النجاح وتعزيز الكفاءة لدى المترجمين بحيث تقوم على أسس النقاش الجماعي والتفاهم المتبادل. ففي بيئة تفاعلية وجاهية كانت أم افتراضية، يتحقق لطلبة الترجمة فرصة هامة أن يحددوا لأنفسهم مستوى الكفاءة اللازم الوصول إليه، فهم يحفزوا أنفسهم ببيان مواضع الخلل أو القصور فيما يتلقونه من تدريب لغوي أو ثقافي ويضعوا علاجات ناجعة لذلك.

2. وأما **الممارسات طويلة الأجل** فمثلت الجانب التشغيلي من منظومة تدريب المترجم العربي وتقوم على برامج وتدابير حكومية بمجالس عليا. وتركز هذه الممارسات على الجانبين التقني والشخصي كعامليّ إسناد، كان لكل منهما بندان اثنان. فكان العامل التقني مرتبطًا بما استحدثه أهل الخبرة من أدوات الترجمة المسندة حاسوبيًا وهي عديدة وذات جدوى كبيرة في تعزيز الانتاجية وأيضًا محركات الترجمة الآلية. أما الوجه الشخصي للكفاءة الترجمية، وهو ربما المظهر الرئيسي للعامل البشري في خضم الحاصل من تطورات تكنولوجية، فتمثل بالمهارات الذاتية (أو الحياتية العامة أو الخاصة) في حل المشكلات وترتيب الأمور في أي مسألة والتنظيم بالإضافة إلى إدارة المشاريع. ولعلنا نعتبر أن تلك الأدوات الترجمة المحوسبة ومجموع المهارة الذاتية هما أساس الإسناد في وضع هذا التصنيف وتنظيمه بينما كان التمكن من محركات الترجمة الآلية ومهارة إدارة المشاريع بمثابة

إسناد الإسناد. ومما لا شك فيه أن الأدوات والمعدات أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، وهي اليوم أحد مكونات العمل في مجال الترجمة يستعين بها الإنسان (إضافة إلى مهارات مختلفة أخرى) في تنفيذ مهامه. فنشير وخبراء الترجمة العرب إلى:

أ. أهمية تعزيز المهارات التقنية والشخصية للمترجم بما يلبي حاجات السوق فيما يتعلق بسلامة المنتج وكفاءة العملية على حد سواء (الحوامدة والعقاد، 2022).

ب. وفي ظل ما يشهده العالم من تطور تقني يزيد من العبء الوظيفي للمترجمين في ضرورة التعلم المستمر ومواكبة كل جديد، كانت المهارات المعلوماتية في سياق الترجمة كالبحث في شبكة الإنترنت أنشطة معرفية تتطلب ثقافة عامة وقدرة على اتخاذ القرار.

وعودًا بنا إلى الجانب التقني أو التكنولوجي في مختلف صناعات العالم منها الترجمة، كان لزامًا إعادة النظر في مفهوم الكفاءة للمترجم العربي في خضم التغيرات المتسارعة والمستجدات. فنجد أنه من الأهمية بمكان تحديد مسارٍ "كفئوي" يرتبط بالعامل البشري يستطيع به منافسة تلك الآلات: كهدفٍ يُراد تحقيقه يتمثل عمومًا بإضافة لفظ "الإنسان" للكفاءة الترجمية. ولعل الممارسات التعلمية التي يتم تصميمها لإدماج الترجمة الآلية في برامج التدريب تزيد من وعي الطلبة بمفهوم الاحتراف الحقيقي كمترجمين "بشريين" يشعر كل منهم بالتميز الذاتي. فتعزيز مهارات المتدربين بمختلف أشكالها وصنوفها يرفع مستوى تأهيلهم (سلامة، 2021).

وختامًا، نجد أن الكفاءة في الترجمة في ميدان العمل تقوم على أربعة عوامل تدريبية هي اللغوية والثقافية والتقنية والشخصية. فكان المكونان اللغوي والثقافي أساس الكفاءة وهما القدرة التي يحتاجها المترجم في سوق العمل تحريريًا كان أم شفهيًا، حيث اللغوي أساس الأساس والثقافي إسناد الأساس. وارتباطًا بهذين العاملين الكلاسيكيين، جاءت تكنولوجيا الترجمة من أدوات حاسوبية ومحركات آلية ومهارات شخصية وإدارة مشاريع ما استلتزمته ظروف الوقت الحاضر مهنيًا كعاملين مساندين. وكان العامل التقني أساس الإسناد وذلك الشخصي إسناد الأسناد، حيث يمثل كلاهما جانب الخبرة في هذه الصناعة الحيوية. فتدريب المترجم يتحقق بمساقات قصيرة الأجل بخطط دراسية متجددة تقوم على العاملين اللغوي والثقافي وممارسات طويلة الأجل ببرامج وتدابير حكومية تتمثل بالعاملين التقني والشخصي (الحوامدة، 2022). واعتبرنا هذا الإطار تحسينًا للعُرف المتعلق بقضية تدريب المترجمين، حيث لا تزال صناعة الترجمة تشهد تغيرات كبيرة بما يدعونا إلى:

أ. الإستمرار بتحسين بيئتهم التدريبية بمجموعة متنوعة من المهارات تُحقق لهم ميزة تنافسية ما،

ب. وتقليص الفجوة بين ما يتلقوه في الجامعات وما يتوقعه منه سوق العمل، أي ثنائية التعليم والتشغيل.

3. وعلى المستوى التطبيقي

1.3 واقع الترجمة الأدبية: ترجمة الشعر بين الممكن والمستحيل[5]

تخيل العربُ منذ سالف العصور أن للشعر شيطاناً يُلهِمهُم روائع الكلم وجميل النظم، وبقي هذا التصور قائماً حتى بعد مجيء الإسلام بأفكاره وضوابطه التي قيدت ما يجوز قوله وما لا يجوز. وكانت العرب تفتخر بشعرائها وتنزلهم منازل رفيعة. ولما كانت للشعر هذه المكانة, ولما كان مقترنا بالإلهام والإبداع ويوصف على أنه ديوان العرب، كانت ترجمته من لغة إلى لغة تستدعي اهتماماً خاصاً وقدرات خاصة ولعلها تتطلب أن يكون للمترجم أيضاً "شيطان" يعينه على سبر غور القصائد المراد ترجمتها ويدله على أفضل السبل وأنجعها لترجمة الشعر (الشيخلي، 2022). إن نقل الشعر من لغة إلى أخرى عمل غاية في الصعوبة والتعقيد، ذلك أن ما يسحر السامع أو القارىء في لغة ما بتركيبها وموسيقاها وصورها قد لا يكون له نفس الوقع في أذن سامعِ النص المترجم أو عين قارئه مهما بلغت قدرة المترجم ومهما طالت خبرته وبذل من جهد. فالشعر يمتاز عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى بلغته المكثفة التي لا تحتمل الإطناب والحشو، ولا تتقبل التكرار والرتابة، وهو مُترع بالمحسنات البديعية والأساليب البلاغية، ومن هنا تأتي صعوبة ترجمته وقلة المقبلين على نقل الشعر من لغة إلى أخرى. يقول ثيودور سافوري (Theodore Savory) في كتابه "فن الترجمة" (1968) معرفاً الشعر على أنه "فن استخدام الكلمات بطريقة تُحدث وهمًا في الحواس، وهو فن الفعل بواسطة الكلمات ما يفعله الرسام بواسطة الألوان." ولعل الخلاف يتجسد في الآراء المختلفة المتعلقة بترجمة الشعر من عدمها، وإذا اختار المرء ترجمته، فما هي الطريقة الأنسب.

فمنذ القدم تباينت الآراء في هذا الأمر فمنهم من ذهب إلى استحالة ترجمته كما فعل الجاحظ، إذ يذكر في كتاب "الحيوان" ما نصه "والشعر لا يُستطاع أن يترجَم ولا يجوز عليه النقل، ومتى حُول، تقطع نظمه، وبطل وزنه، وذهب حُسنه، وسقط موضع التعجبِ فيه." ويعرِف الشاعر والناقد الأمريكي روبرت فروست (Robert Frost) الشعر على أنه "ما يُفقدُ في الترجمة". ويذهب القائلون باستحالة ترجمة الشعر إلى أن ثمة عناصر يستحيل أو على الأقل يصعب نقلها من لغة إلى أخرى وهي الجوانب الصوتية والموسيقية والخصوصيات النحوية والصرفية والمجازات، إضافة إلى الاختلافات الثقافية. وإذا خصصنا الكلام عن العربية والإنجليزية قلنا إن الأدوات المستخدمة في الشعر العربي تختلف عما هو موجود في اللغة الإنجليزية. وقدر تعلق الأمر بالصوت لدينا الجناس والقافية والإيقاع والموسيقى الداخلية وغيرها مما لا يمكن نقله إلى لغة أخرى. فكيف لمترجم مهما طال باعه في الترجمة أن ينقل الجناس في البيتين الآتيين: عضنا الدهر بنابه ليت ماحل بنا به.

أما عن البنية فالنظام النحوي والصرفي مختلف في العربية عنه في الإنجليزية. ومثال على ذلك صيغة الجمع, فتجد في العربية جمع	سهرت أعين ونامت عيون في أمور تكون أو لا تكون

[5] الأستاذ الدكتور خالد عبدالله الشيخلي، جامعة جرش، الأردن.

القلة والكثرة وجمع الجمع وهو ما يفقد أثره حال ترجمته. تأمل قول الأمام الشافعي رحمه الله: والمجازات أيضا يصعب نقلها فالتورية تكاد تكون مستحيلة النقل إلى لغة أخرى كقول الشاعر حافظ إبرهيم مشاكساً أحمد شوقي: فما كان من شوقي إلا ان رد عليه قائلا:	يقولون إن الشوق نار ولوعة فما بال شوقي أصبح اليوم باردا؟ وأودعتُ إنسانا وكلبا أمانة فضيعها الإنسانُ والكلبُ حافظُ

أو من قصيدة لابن الفارض في قوله (ذو الفقار اللحظ منها أبدًا والحشا مني عمرو وحُيي)، وذو الفقار هو اسم سيف الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بينما عمرو وحيي هما اسمان من الذين قضى عليهم في الحرب. وكلنا يعلم أن للقرآن مكانة عظيمة في نفوس المسلمين وله أثر بالغ في قلوبهم لا يمكن نقله في الترجمة. وتأمل قول الشاعر الموصلي ابن الدرا يوسف بن درة: ظننت بك الجميل فخاب ظني، وقال الله بعض الظن إثم. هذان الاقتباسان أو التضمينان من القرآن الكريم يؤثران في القراء العرب المسلمين الذين يعطون هذه الصور في كتابهم مكانة سامية. والتأثير ليس مكافئًا في الترجمة، إن لم يضِع أصلا، لأنه من المتوقع ألا يكون قارئ اللغة الهدف على دراية بالقرآن وبأسلوبه وآياته. أو قول ابن الرومي في رثاء البصرة بعدما أصابها من خراب على يد الزنج: أين فُلك منها وفُلك إليها، منشآت في البحر كالأعلام.

ويُعد الاختلاف الثقافي وتباعده من المشكلات الشائكة التي يواجهها المترجمون. فالعربية والإنجليزية تنتميان لثقافتين متباعدتين، مما يجعل العملية غاية في الصعوبة. يقول بيتر نيومارك (Peter Newmark) وهو من كبار المنظرين للترجمة ومارسيها: "كلما اقتربت اللغة والثقافة اقتربت الترجمة من الأصل". لكل من اللغتين خصائص مميزة تتعارض بشكل أو بآخر مع الآخرى. فالفجوة الثقافية بين اللغتين العربية والإنجليزية بالإضافة إلى البنية الشعرية لكلتا اللغتين تجعل الخسارة أكبر.	Shall I compare thee to a summer's day? وعلى سبيل مثال نجد في سونيتة شكسبير الثامنة عشرة ما يعكس البيئة الثقافية للغة المصدر من خلال التمثيلات البيئية.

وهي من الأمثلة التي تقتبس كثيرا للدلالة على الاختلاف البيئي واختلاف نظرة الثقافتين لها. "هل أقارنك بيوم من أيام الصيف"؟ فالصيف يمثل أجمل مواسم السنة في إنجلترا. وبالمقارنة مع أي من دول الخليج العربي، سيبدو الصيف كالجحيم. لذا فإن الصورة ستكون مشوهة تماماً. ولعل قائل يقول إنه بالإمكان ترجمة الصيف إلى الربيع من خلال إعطاء المكافىء البيئي. في الواقع، من المتوقع حدوث خسارة حتمية عند تحويل

"الصيف" إلى "الربيع". هل يمنح هذا الاختلاف المترجم ترخيصاً لتحويل الصيف إلى الربيع، وهو ما قد يكون مكافئاً بيئياً مناسباً؟ لعل البعض يقول إن تحويل الصيف الى الربيع أمر خادع للقارىء ومضلل له، فلربما ظن القارىء أن كلمة الربيع موجودة في النص الأصلي وليست اجتهاداً من المترجمن إنها مسألة خلافية وقد يوافق البعض على هذا الاجتهاد ولا يوافق آخرون.

ومما يشجع القائلين بترجمة الشعر وجود ترجمات حازت على إعجاب القراء وقسم منها اندرج في أدب اللغات المترجم إليها، ومنها رباعيات الخيام التي تُرجمت إلى عدة لغات، وقد قام بالترجمة الشاعر إدوارد فيتزجيرالد (Edward FitzGerald)، ومن روعة الترجمة أضحت منذ عشرات السنين من روائع الأدب الإنجليزي. قد نقل الرباعيات إلى العربية الشاعر أحمد رامي وقد لاقت أيضا القبول والاستحسان. كما نالت قصيدة "الأرض اليباب" (The Waste Land) للشاعر ت. س. إليوت (T.S. Eliot) حظاً كبيراً من الاهتمام في اللغة العربية، حتى أنها تُرجمت غير مرة إلى لغة الضاد وبمستويات أدبية وأسلوبية متفاوتة.	وثمة رأي ثالث يقول إن السبيل الأمثل للوصول إلى ترجمة تقترب من النص الأصلي على مستويات اللغة كافة إضافة إلى الجانب البلاغي الإبداعي هو صورة متخيلة في ذهن القارىء أو السامع تدمج بين النصين.

وختامًا، إن ترجمة الشعر أمر مستحيل والامتناع عن ترجمته أمر مستحيل، كما يقول الشاعر الفرنسي بيير ليريس (Pierre Leyris). وكانت اللغة العربية أغنى من الإنجليزية في عدد البحور الشعرية (في اللغة العربية 16 بحرا شعرا يقابلها 7 بحور في اللغة الإنجليزية) وكما هو معروف فإن لكل بحر أغراض معينة ويستخدم في مناسبات بعينها، فالبحر الطويل هو من أكثر البحور الشعرية استخداماً عند العرب حتى أن بعض المختصين يذكرون أن ثلث الشعر العربي من الطويل وهو نادر الاستخدام في الأهازيج والموشحات والأغاني في حين أن البحر الكامل مثلا يصلح لكل الأغراض الشعرية، وبحر الرجز أقرب الأوزان إلى النثر، بينما يكثر توظيف بحر الرمل في مواضيع الغزل والخمر والموشحات (الشيخلي، 2022). كما أن القصيدة العمودية ذات القافية الواحدة نادرة إن لم تكن معدومة في الإنجليزية وهكذا. فمن قالوا بإمكانية ترجمة الشعر فرأيهم أن التشابه بين اللغات أكثر من الاختلاف وأن ترجمة الشعر لا مناص منها للتعرف على آداب الشعوب المختلفة وطرق تفكيرهم إلا أنهم اختلفوا في مسائل عديدة منها هل يترجم الشعر شعراً أم نثراً؟

2.3 واقع الترجمة العلمية في العالم العربي واللامركزية في اتخاذ القرار[6]

تعد الترجمة العلمية الميدان الأهم في هذا التوجه كون العصر الحالي يتميز بأنه عصر المنافسة الشرسة في مجال التكنولوجيا والصناعة والعلوم التقنية الأخرى. وقد أدى هذا التوجه المعاصر إلى وضع عبء كبير على كاهل المترجم لمواكبة هذا التطور من خلال تطوير إمكانياته الذاتية في المجال المهني. كما أنه يضيف عبأ على المجامع اللغوية والمؤسسات المعنية بضرورة مواكبة هذا التطور واللحاق به وايجاد الوسائل الكفيلة لذلك. وعليه شرعت هذه الدراسة بتناول طبيعة الترجمة العلمية والتقنية، وطرقها ووسائل إيصالها، مع التركيز على الترجمة من الإنجليزية إلى العربية والتي تعد ضرورة ملحة كون التقدم العلمي والتقني المتسارع بشكل كبير في وقتنا الحاضر تقوده الدول والمؤسسات الناطقة بالإنجليزية، مما يحتم على المؤسسات الترجمية والمجامع اللغوية العربية ضرورة اللحاق بهذا الركب ومواكبة التطورات الحاصلة. ويستخدم مصطلحي "علمي" و"تقني" بشكل متبادل للإشارة إلى نفس المحتوى، وقد حل مصطلح "ترجمة تقنية" (Technical Translation) بمعناه الشامل ليشير إلى أي ترجمة متخصصة في المجالات الطبية والهندسية والزراعية وعلوم الحاسوب وغيرها الكثير (الحسيكي، 1999، ص. 77).

غير أن جمبلت (1961، ص. 33-36) يرى أن الترجمة العلمية تتطلب الدقة في تحديد المصطلح لخطورة تبعات الخطأ فيه أو إنحرافه عن المقصود بالإضافة إلى خصائص النص التقني والذي يتطلب فهمه المحافظة على النسق العام لهكذا نوع من النصوص. ويعرف المسدي (غزالة، 1995) المصطلح على أنه "نظام بلاغي مزروع في ثنايا النظام التواصلي الأول وتسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر، بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها (الربيعي، 2022). ويتميز النص المتخصص عن النص العام باحتوائه على معلومات متخصصة تحتاج إلى ثقافة موسوعية في حقل الاختصاص تفوق الثقافة العامة. أما أنواع الترجمة، فهي كما يلي:

1. **الترجمة المباشرة:** فالترجمة في المجال العلمي هو وجود مكافئ مباشر في العربية، إلا أن البعض يميل إلى استخدام النقل الحرفي رغم وجود المكافئ مما يؤدي إلى ضمور الأخير واستخدام البديل، وقد التفتت المجامع اللغوية (مجمع اللغة العربية في دمشق الذي تأسس عام 1919 ومجمع اللغة العربية في القاهرة الذي تأسس عام 1934 والمجمع العلمي العراقي الذي تاسس عام 1948 ومجمع اللغة العربية في عمان الذي تأسس عام 1980 ومجمع بيت الحكمة في تونس الذي تأسس عام 1983) إلى هذه الإشكاليات، مما أدى إلى تأسيس مكتب التنسيق والتعريب في المغرب في عام (1961) والذي نجح إلى حد بعيد في توحيد الجهود وجمع قاموساً ثلاثياً (إنجليزي-فرنسي-

[6] الدكتور رافد الربيعي، كلية المأمون الجامعة، العراق.

عربي)، غير أن ضعف إلتزام المترجمين بالمصطلحات الواردة في هذا القاموس بالإضافة إلى تعثر جهود تحديثه أدى لأن يفقد أهميته.

2. **ترجمة الاختصارات**: تعد الاختصارات (abbreviations and acronyms) من أكثر الأنواع اللغوية التي تستخدم في تسمية المصطلحات العلمية الإنجليزية وأكثرها إشكالا في الترجمة إلى العربية. إن شيوع الاختصارات في اللغة الإنجليزية لها سمة تاريخية اعتادت عليها اللغة ومستخدميها هدفها الأساس الاختصار في اللفظ وتوفير المساحة في الكتابة ذلك أن اللغة تميل إلى أبسط الطرق وأقصرها في تحقيق التواصل. غير أن اللغة العربية تتميز بندرة استخدامها للاختصارات وتميل بدلاً من ذلك إلى شرح الاختصار (نيومارك، 1988). فنجد على سبيل المثال أن الاختصار الإنجليزي (WHO: World Health Organization) يترجم في العربية إلى "منظمة الصحة العالمية" والاختصار (MRI: magnetic resonance image) يترجم إلى "التصوير بالرنين المغناطيسي". وفي بعض الأحيان نجد أن ترجمة المصطلح بتفكيكه إلى الكلمات التي يتكون منها الاختصار تكون غير كافية، ذلك أن نفس الاختصار يحمل أكثر من دلالة وهنا لابد من الاعتماد على السياق ليكون عاملاً مساعداً في فهم الاختصار وبالتالي ترجمته.

3. **الترجمة بالاستعارة أو النقل الحرفي**: تعد الترجمة بالاستعارة "loan translation" أو النقل الحرفي "transliteration" وتسمى أيضاً "الحرفنة أو النقحرة" من أكثر الطرق شيوعاً في نقل المصطلح العلمي من الإنجليزية الى العربية. ويتم هذا عن طريق استعمال الحروف العربية لتكون بديلاً عن الحروف الإنجليزية حرفاً بحرف ما أمكن. والأمثلة على هذا كثيرة نورد هنا بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر: "malaria" إلى "ملاريا" و "cholera" إلى "كوليرا" و "hemoglobin" إلى "هيموغلوبين". ساعدت بعض المتغيرات مثل العولمة وسرعة النقل على شيوع هذه الطريقة من الترجمة. وبالرغم من شيوعها فإن هذه الطريقة من الترجمة واجهت بعض العقبات تمثلت في وجود أكثر من طريقة لنقل بعض الحروف الإنجليزية والتي تفتقر لوجود مكافيء لها في النظام الصوتي العربي، مثل حرف "g" والذي يمكن ترجمته إلى "غ" و "ج" و"ق" وحسب تأثير اللهجة في النظام الصوتي العربي. فالمصطلح العلمي "Myoglobin" على سبيل المثال يمكن ترجمته إلى "ميوغلوبين".

4. **المحافظة على العربية من ترجمة المصطلح العلمي**: ونستعرض هنا الطرق الثلاث التالية:

   أ. الاشتقاق: تتميز اللغة العربية بكونها لغة اشتقاق تتولد ألفاظها بعضها من بعض كونها لغة توليدية في المقام الأول وليست لغة الصاقية كما هو الحال مع اللغة الإنجليزية. وتعتمد عملية الاشتقاق على أوزان صرفية محددة وهي "مفعال" مثل "منشارومثقاب

ومحرار" و"فعالة" مثل "نفاثة وغواصة" و"فعال" مثل "جرار" و"فاعلة" مثل "طائرة وناقلة وحادلة".

ب. المجاز: يعرف "المجاز" على أنه إضافة دلالة جديدة لكلمة قائمة "ويسمى بالتمدد الدلالي في مصطلحات علم الدلالة الغربي". فالكلمات بطبيعتها متغيرة من حيث اكتساب مدلولات جديدة تدخل حيز الاستعمال وأخرى تصبح طي النسيان، وبمرور الزمن وكثرة الاستخدام تصبح الدلالة الجديدة هي المعنى الأصلي للكلمة. فلا أحد، على سبيل المثال، يستخدم كلمة "دبابة" في عصرنا الحالي للدلالة على الحيوانات السائرة وإنما تستخدم بشكل حصري للدلالة على الآلة العسكرية "tank"، كما أن "البريد" لم يعد يدل على المسافة بين منزلين والهاتف لايدل على الصوت الذي يسمع دون أن يرى صاحبه و "السيارة" لاتعني "قافلة"، وإنما تشير هذه المصطلحات إلى المعنى الذي اكتسبته من خلال الاستعمال مع اختفاء المعنى الاصلي بشكل كلي أو شبه كلي. ويبقى المجاز، بالرغم من ذلك، أحد أهم طرائق تسمية المصطلحات الجديدة كما يرى جميل الملائكة الذي يقول "أما مجال توسيع معنى اللفظ العربي بالخروج من حقيقته إلى المجاز، فكان وما زال من أوسع الأبواب في اللغة العربية" (يحيى جبر، مجلة اللسان العربي، العدد 36، ص131).

ج. النحت: بالرغم من أن النحت يعد أحد أقدم الطرق لتشكيل مفردة جديدة من مفردتين أو أكثر، وقد استفاض مجمع اللغة العربية في القاهرة في دراسة "النحت" وخرج بقرار "يجوز النحت عندما تلجيء إليه الضرورة العلمية" (مجمع اللغة العربية، مجموعة القرارات العلمية، القاهرة، 1963، ص9). وعلى سبيل المثال تشكلت كلمة "الزمكان" بطريقة النحت "الزمان + المكان" لتكون المكافيء الترجمة لمصطلح "space-time" وقد لاقى هذا المصطلح قبولاً واسعاً ولايزال قيد الاستخدام، بينما لم تلقى مصطلحات منحونة أخرى مثل "حمقلي" "حمض+قلوي" ليكون المكافيء الترجمي للمصطلح العلمي "amphoteric" نفس القبول والشيوع.

وختامًا، لقد تناولت هذه المقالة بعض طرق ترجمة المصطلح العلمي، كما أشارت إلى العشوائية وغياب المرجعية المركزية في ترجمة المصطلحات واعتمادها مما أدى إلى تشتت في المعاني والاستخدام تبعاً للهجات واللغات المصادر والاجتهادات الشخصية. لذلك كان لا بد من وقفة جادة من المترجمين واللغويين ومجامع اللغة العربية والهيئات والمؤسسات المختصة لتوحيد الجهود في عملية وضع أسس سليمة وواحدة في ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية. وتشكل المصطلحات العلمية العقبة الأبرز أمام المترجمين في نقلها إلى اللغة الهدف، وتزداد عملية الترجمة تعقيداً بازدياد المصطلحات العلمية والمحتوى العلمي. ويتناول هذا المقال

مسحاً لأهم الطرق المستخدمة في ترجمة المصطلح العلمي من الإنجليزية إلى العربية (الربيعي، 2022). ويكمن السبب وراء تبني الترجمة أحادية الاتجاه من الإنجليزية إلى العربية هو أن واقع الحال يشير إلى أن العالم الناطق بالإنجليزية هو من يقوم بالابتكارات العلمية واطلاق المسميات بينما يقوم العالم العربي بدور المستقبل وايجاد مكافئات مناسبة للتسميات الإنجليزية. كما يتميز هذا النوع من النصوص بمجموعة من الأساليب اللغوية والمعجمية تكون واضحة للمتخصص وضبابية للمترجم غير المختص أو صاحب الثقافة والاطلاع المتواضعين.

إن عملية الترجمة والتعريب ركن من أركان العمل العلمي الذي يمكن أن يسهم فعلياً في تطوير المجتمع العربي وفي إغناء المعرفة الإنسانية لذلك لابد لهذه العملية أن تتم في إطار مشروع بني على أساس وضوح الرؤية والارتباط الوثيق بواقع واحتياجات الأمة، ومن أجل تحقيق هذا الوضوح والارتباط لا بد من العناية بالشروط المعنية التي تسمح بتحقيق ذلك (عبدالمطلب، 1998). لكن وحسبنا أن ننهي النقاش بالإشارة إلى أن الدول المتقدمة تخصص ميزانيات كبيرة من أجل نشر لغاتها وآدابها عبر أرجاء العالم وتجند لذلك الطاقات البشرية الخبيرة والتقنيات المتطورة والمراكز الثقافية وعياً منها أن لغاتها وثقافاتها هي التعبير الأمثل لكيانها الاجتماعي والحضاري والتجسيد المميز لهوياتها الوطنية والقومية. آملين أن نولي نحن العرب هذه المسألة ما تستحقه من وقت وجهد وتفكير ودعم من أجل إسهامها في عملية التطور الحضاري العام، تلك هي مسؤولية الجهات الرسمية صاحبة القرار ومسؤولية المؤسسات العلمية والثقافية ومسؤولية كل من يعي أن الثقافات واللغات هي حقول خصبة للصراع في القرن الواحد والعشرين.

4. الخاتمة

تتطلب الترجمة العلمية والتقنية دراية دقيقة بالمجال الهدف على خلاف الترجمة الأدبية والفلسفية التي تحتاج إلى لغة بلاغية وجزالة في الأسلوب ورهافة في التعبير. لذلك كان النص العلمي أو التقني يحتاج إلى معلومات متخصصة تنماز بالدقة بمفرداته ومصطلحاته التي تشكل الصعوباتِ الأبرزَ لدى المترجمين في هذا المجال في بلداننا العربية. بينما في النص الأدبي، فبعض المترجمين ينجحون بالحفاظ على المعاني في أجزاء منه من إمكاناتهم بلغتهمُ الأصليةِ، وهنا تبدأ الإشكالية التي تعترض ترجمة الشعر. وعلى خلاف الشاعر الأصلي، يبدأ المترجم بالتعامل مع معان ما وتحديات الكتابة بالعامية وألفاظ عادية من الحياة اليومية ذات خصوصية ثقافية. ثم في مسألة تدريب المترجم (العربي) سواء على النص العلمي أو الأدبي وغيرهما، فنؤكد على ضرورة الربط بين ما يتلقاه المتدرب على مقعد الدراسة وما يتوقعه سوق العمل منه: أي تقليصُ الفجوة بين التعليم والتعلم (عبدالمطلب، 2022). ونخلص في النهاية أن الكفاءة تقوم على أربعةِ عواملَ أساسية ومساندة هي: اللغوي والثقافي والتقني والشخصي، فما زالت مهنة الترجمة والتدرب عليها تشهد متغيراتٍ متلاحقة تدعو إلى الاستمرار بتحسين بيئة التدريب. وهذا كله يلزمه التقنين: فالمترجم المعتمد يعمل من دون أن تجيزه هيئة أو مرجعية مختصة في بعض البلدان العربية. ومن الواضح أن وضع الترجمة في عالمنا العربي عموماً ليس بالمستوى

الذي نتمناه ونتوقعه، وهذا من دون شك يرجع إلى فقدانُ آلياتٍ وضوابطَ ينبغي تطبيقها للوصول إلى وضعٍ أفضلَ يتطلع إليه المعنيون.

المصادر والمراجع

1. جبر، يحيى. (2007). آليات الوضع المصطلحي في اللغة العربية. مجلة اللسان العربي، العدد 36، 129-141.

jabara, yahyaa. (2007). aliat alwade almustalahii fi allughat alearabiati. majalat allisan alearabii, aleadad 36, 129-141.

2. حسيكي، سليمان. (1999). المصطلح العلمي وقابلية اللغة العربية لتوليده. مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء الوطني، العدد 95، 76-96.

hsiki, sulayman. (1999). almustalah aleilmiu waqabiliat allughat alearabiat litawlidihi. majalat alfikr alearabii, maehad a'iilnima' alwatanii, aleadad 95, 76-96.

3. الحوامدة، محمد أمين. (2022). تدريب المترجمين وعوامل الكفاءة الترجمية في الوطن العربي: الأردن مثالًا. مجلة أفكار: إشكالية الترجمة في الوطن العربي، العدد 403، 23-26، وزارة الثقافة الأردنية.

alhawamidatu, muhamad 'amin. (2022). tadrib almutarjimin waeawamil alkafa'at altarjamiat fi alwatan alearabii: al'urdunu mthalan. majalat 'afkari: 'iishkaliat altarjamat fi alwatan alearabii, aleadad 403, 23-26, wizarat althaqafat al'urduniyati.

4. الربيعي، رافد. (2022). واقع الترجمة العلمية في العالم العربي واللامركزية في اتخاذ القرار. مجلة أفكار: إشكالية الترجمة في الوطن العربي، العدد 403، 13-18، وزارة الثقافة الأردنية.

alrabiey, rafdi. (2022). waqie altarjamat aleilmiat fi alealam alearabii wallaamarkaziat fi aitikhadh alqarari. majalat 'afkar: 'iishkaliat altarjamat fi alwatan alearabii, aleadad 403, 13-18, wizarat althaqafat al'urduniyati.

5. العباس، سليمان. (2022). عدم كفاية آليات تقنين وضع الترجمة في وطننا العربي. مجلة أفكار: إشكالية الترجمة في الوطن العربي، العدد 403، 9-12، وزارة الثقافة الأردنية.

aleabas, siliman. (2022). eadam kifayat aliat taqnin wade altarjamat fi watanina alearabii. majalat 'afkar: 'iishkaliat altarjamat fi alwatan alearabii, aleadad 403, 9-12, wizarat althaqafat al'urduniyati.

6. عبدالمطلب، فؤاد. (1998). الترجمة والبحث العلمي. مجلة التعريب، العدد 15، 1-25.

eabdalmatalb, fuaadi. (1998). altarjamat walbahth alealmii. majalat altaeribi, aleadad 15, 1-25.

7. عبدالمطلب، فـؤاد. (2022). تقديم: بخصوص بعض إشكاليات الترجمة في الوطن العربي. مجلة أفكار: إشكالية الترجمة في الوطن العربي، العدد 403، 7-8، وزارة الثقافة الأردنية.

eibudalmatalab, fawaad. (2022). taqdimu: bikhusus baed 'iishkaliaat altarjamat fi alwatan alearabii. majalat 'afkar: 'iishkaliat altarjamat fi alwatan alearabii, aleadad 403, 7-8, wizarat althaqafat al'urduniyati.

8. الشيخلي، خالـد. (2022). ترجمة الشعر بين الممكن والمستحيل. مجلة أفكار: إشكالية الترجمة في الوطن العربي، العدد 403، 19-22، وزارة الثقافة الأردنية.

alshaykhuly, khald. (2022). tarjamat alshier bayn almumkin walmustahili. majalat 'afkari: 'iishkaliat altarjamat fi alwatan alearabii, aleadad 403, 19-22, wizarat althaqafat al'urduniyati.

9. مجمع اللغة العربية. (1963). مجموعة القرارات العلمية، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

majmae allughat alearabiati. (1963). majmueat alqararat aleilmiati, alqahirati: alhayyat aleamat lishuyuwn almatabie al'amiriati.

English Sources

Chomsky, N. (1965). Aspects of the Theory of Syntax. M.I.T. Press.

Ghazala, H. (1995). Translation as Problems and Solutions: A Textbook for University Students and Trainee Translators. Dar ElIlmi Lilmalayin & Konooz Almarifa.

Hawamdeh, M. A. & AlAqad, M. (2022). Translator Training and Competence in the Arab World: Policies and Methodological Bases. Res Militaris, 12(2), 4641-4651.

Jumpelt, R. W. (1961). Natural Science and Technical Texts. Berlin: Langenscheidt.

Neubert, A. (2000). Competence in Language and Translation. In C. Schaffner & B. Adab (eds.), Developing Translation Competence Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.

Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. New York: Prentice Hall.

PACTE. (2009). Results of the Validation of the PACTE Translation Competence Model: Acceptability and Decision Making. Across Languages and Cultures 10(2), 207- 230.

PACTE. (2011). Results of the Validation of the PACTE Translation Competence Model: Translation Project and Dynamic Translation, Index in O'Brien, Sharon (ed.). Londres: Continuum.

Pym, A. (2003). Redefining Translation Competence in an Electronic Age. In. Defence of a Minimalist Approach. Meta, 48(4), 481-497.

Salamah, D. (2021). Translation Competence and Translator Training: A Review. International Journal of Linguistics, Literature and Translation, 4(3), 276-291.

Savory, Theodore H. (1968). The Art of Translation. London, UK: Cape.